غاية الفتوة في غزوة أُحد

<"xml encoding="UTF-8?>

إنّ هزيمة المشركين في بدر ، وقتل صناديدهم ورؤسائهم يومذاك أوقدا غضب قريش وحفيظتها ؛ فكانت كالأفعى المطعونة لا يقرّ لها قرار . من جهة أُخرى كانت قريش قد رأت استبسال المسلمين في بدر وعشقهم للشهادة ؛ فلابدّ لها – إذاً – من التخطيط للثأر .

لذا أقبلت على شتّى القبائل لتصطحب مقاتليها وشجعانها لحرب محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وتولّت مصاريف القتال ، وإعداد عدّته وسائر ما يتطلبّه ، وتوجّهت صوب المدينة بجيش جرّار بلغ ثلاثة آلاف مقاتل ، وفيه مئتا فرس (1) ، وثلاثة آلاف بعير (2) .

وعرف النبيّ (صلى الله عليه وآله) ذلك ، فشاور أصحابه ، ثمّ عزم على القتال ، وبعد صلاة الجمعة غادر المدينة ومعه قرابة ألف مقاتل صَوب " أُحد " التي كان العدوّ قد عسكر فيها (3) .

بدأ القتال صبيحة السابع من شوّال سنة 3 هـ (4) ، وكاد النصر يكون حليف المسلمين في البداية لولا ترك الرصَد مواضعهم من الجبل طمعاً في الغنائم ، فباغتهم العدوّ ، وإذا هم بوضعهم العسكريّ المتخلخل ، أمام عدوٍّ حاقد موتور متفان في سبيل هدفه – ممّا ذكر التاريخ تفاصيله – فتلقّوا ضربات شديدة موجعة ، وانكسروا (5) ، وآثر كثير منهم الفرار على البقاء ، وتركوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده في الميدان ، ولم يثبت معه إلاّ الإمام عليّ (عليه السلام) ونفر قليل ، فكان (عليه السلام) يُحيط برسول الله (صلى الله عليه وآله) ويدفع عنه الهجمات كالليث الهصور .

لقد كانت أُحد من أشدّ معارك النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقعاً ، وأكثرها دروساً وعِبَراً ، وأبلغها تنبيهاً وتذكيراً ، وكان الإمام (عليه السلام) فيها البطل الذي لا صنو له في دوره البارز المتفرّد ؛ إذ :

1 – كان رافع لوائها الأصلي (6) ؛ وهو لواء المهاجرين (7) .

2 – وبسيفه هلك صاحب لواء الشرك المغرور طلحة بن أبي طلحة (8) .

3 – وبضرباته المتوالية قتل بعد طلحة ثمانية غيره حملوا اللواء بعده ، فأفناهم الواحد تلو الآخر ، ولم يُرفع للشرك بعدهم لواء (9) .

4 – من المؤسف أنّ كثيراً من المسلمين لاذوا بالفرار بعد تضعضع الجيش ، وهجوم العدوّ المباغت ، وكان عليّ (عليه السلام) هو الذي يحمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مخاطر هجمات العدوّ في تلك اللحظات الصعبة الحاسمة (10) .

5 – نقل ابن إسحاق أنّ اثنين وعشرين من المشركين قُتلوا في هذه المعركة (11) ، منهم اثنا عشر قتلهم الإمام (عليه السلام) (12) .

6 – أثنى جبرئيل (عليه السلام) على شهامة الإمام (عليه السلام) وقتاله في هذه الحرب ، ودوّى النداء الملكوتي : " لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ " في الآفاق (13) .

7 – أنافتْ جراح الإمام (عليه السلام) – رمز البطولة والشجاعة – على تسعين جرحاً (14) .

وانكسرت يده المنقذة للمظلوم القامعة للظالم في هذه الحرب (15) .

8 – لمّا ترك جيش الكفر ميدان الحرب ، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من محلّ استخفائه عليّاً (عليه السلام) – مع ما به من جراحات مزّقت بدنه ، ومن ضعف بسبب كثرة النزف – ليستطلع خبر العدوّ ويتأكّد من تركه الميدان (16) .

1 – تاريخ الطبري عن السدّي – في ذكر غزوة أُحد : إنّ طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال : يا معشر أصحاب محمّد ! إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة ؛ فهل منكم أحد يعجّله الله بسيفي إلى الجنّة ، أو يعجّلني بسيفه إلى النار ؟ ! فقام إليه عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال : والذي نفسي بيده لا أُفارقك حتى أُعجّلك بسيفي إلى النار ، أو تعجّلني بسيفك إلى الجنّة ، فضربه عليّ فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته ، فقال :

أنشدك الله والرحم يا بن عمّ ! فتركه ، فكبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لعليّ : ما منعك أن تجهز عليه ؟ قال : إنّ ابن عمّي ناشدني حين انكشفت عورته ، فاستحييت منه (17) .

2 – الإرشاد عن ابن إسحاق : كان صاحب لواء قريش يوم أُحد طلحة بن طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار قتله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة ، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة ، وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ، وقتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي ، وقتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أخاه أُميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وقتل أرطاة بن شرحبيل ،

وقتل هشام بن أُميّة وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك ، وقتل صُواباً مولى بني عبد الدار ؛ فكان الفتح له ، ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) بمقامه يذبّ عنه دونهم .

وتوجّه العتاب من الله تعالى إلى كافّتهم لهزيمتهم – يومئذ – سواه ومن ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانية نفر ، وقيل : أربعة أو خمسة .

وفي قتله (عليه السلام) مَن قتلَ يوم أُحد وغَنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجّاج ابن علاط السلمي :

لله أيُّ مذَبِّب عن حزبهِ (18) * أعني ابن فاطمة المُعَمّ المُخْولا (19)

جادت يداك له بعاجل طعنة * تركت طليحة للجبين مجدّلا (20)

وشددت شدّة باسل فكشفتهم * بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن * لتردّه حرّان (21) حتى ينهلا (22)

3 – السيرة النبويّة عن مسلمة بن علقمة المازني : لمّا اشتدّ القتال يوم أُحد جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قَدِّم الراية .

فتقدّم عليّ فقال : أنا أبو الفُصَم – ويقال أبو القُصَم – ، فناداه أبو سعد بن أبي طلحة – وهو صاحب لواء المشركين – : أن هل لك يا أبا القُصَم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم .

فبرزا بين الصفّين فاختلفا ضربتين ، فضربه عليّ فصرعه ، ثمّ انصرف عنه ولم يُجهز عليه ، فقال له أصحابه : أفلا أجهزت عليه ؟ فقال : إنّه استقبلني بعورته ، فعطفتني عنه الرحم ، وعرفت أنّ الله عزّ وجلّ قد قتله (23) .

4 – المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن عليّ عن آبائه (عليهم السلام) : كُسرت زند عليّ يوم أُحد وفي يداه لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه ، فقال رسول الله : فضعوه في يده الشمال ، فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة .

وفي رواية غيره : فرفعه المقداد وأعطاه عليّاً ، وقال (صلى الله عليه وآله) : أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة (24) .

5 – المعجم الكبير عن أبي رافع : لمّا قتل عليّ (رضي الله عنه) يوم أُحد أصحاب الألوية قال جبريل (عليه السلام) : يا رسول الله ! إنّ هذه لهي المواساة . فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : إنّه منّي وأنا منه . قال جبريل : وأنا منكما يا رسول الله (25) .

6 – تاريخ الطبري عن أبي رافع : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش ، فقال لعليّ : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، ففرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله

الجمحي.

قال : ثمّ أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش ، فقال لعليّ : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤيّ ، فقال جبريل : يا رسول الله ! إنّ هذه للمواساة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منكما ، قال : فسمعوا صوتاً :

لا سيف إلاّ ذو الفقا * رِ ولا فتى إلاّ عليّ (26)

7 – الإرشاد عن عبد الله بن مسعود – في ذكر غزوة أُحد : كان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة ، قال : ودفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وجاء حتى قام تحت لواء الأنصار ، قال : فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء فقال : يا أصحاب الألوية ! إنّكم قد تعلمون أنّما يؤتى القوم من قبل ألويتهم ، وإنّما أُتيتم يوم بدر من قبل ألويتكم ؛ فان كنتم ترون أنّكم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نُكفِكُموها .

قال : فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال : ألنا تقول هذا ؟ ! والله لأُوردنّكم بها اليوم حياض الموت قال : وكان طلحة يسمّى كبش الكتيبة ، قال : فتقدّم وتقدّم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال عليّ : من أنت قال : أنا طلحة بن أبي طلحة ، أنا كبش الكتيبة ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب ، ثمّ تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان ، فضربه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ضربة على مقدّم رأسه ، فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قطّ ، وسقط اللواء من يده ، فأخذه أخ له يقال [له] (27) : مصعب ، فرماه عاصم بن ثابت فقتله ، ثمّ أخذ اللواء أخ له يقال له :

عثمان ، فرماه عاصم – أيضاً – فقتله ، فأخذه عبد لهم يقال له : صُواب – وكان من أشدّ الناس – فضرب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يده فقطعها ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، فضربه على يده فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه ، فضربه عليّ (عليه السلام) على أُمّ رأسه فسقط صريعاً .

وانهزم القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم . ولمّا رأى أصحاب الشِّعب (28) الناس يغنمون قالوا : يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن ، فقالوا لعبد الله بن عمرو ابن حزم – الذي كان رئيساً عليهم : نريد أن نغنم كما غنم الناس ، فقال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني أن لا أبرح من موضعي هذا ، فقالوا له : إنّه أمرك بهذا وهو لا يدري أنّ الأمر يبلغ إلى ما ترى ! ومالوا إلى الغنائم وتركوه ، ولم يبرح هو من موضعه ، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ، وجاء من ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريده فنظر إلى النبيّ في حَفٍّ من أصحابه فقال لمن معه : دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالنبل ورضخاً بالحجارة ، وجعل أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً .

وثبت أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو دجانة الأنصاري وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) وكثر عليهم المشركون ، ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينيه ونظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) . . . فقال : يا عليّ ! ما فعل الناس ؟ فقال : نقضوا العهد وولّوا الدبر ، فقال له : فاكفني هؤلاء الذين قد

قصدوا قصدي ، فحمل عليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فكشفهم ، ثمّ عاد إليه – وقد حملوا عليه من ناحية أُخرى – فكرّ عليهم فكشفهم ، وأبو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كلّ واحد منهما سيفه ليذبّ عنه (29) .

8 – الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) : كان أصحاب اللواء يوم أُحد تسعة ، قتلهم عليّ عن آخرهم ، وانهزم القوم ، وطارت مخزوم منذ فضحها عليّ بن أبي طالب يومئذ .

قال : وبارز عليّ الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها (30) .

9 – المغازي : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم أُحد : من له علم بذكوان بن عبد قيس ؟ قال عليّ (عليه السلام) : أنا رأيت – يا رسول الله – فارساً يركض في أثره حتى لحقه وهو يقول : لا نجوتُ إن نجوتَ ! فحمل عليه بفرسه وذكوان راجل ، فضربه وهو يقول : خذها وأنا ابن علاج ! فأهويت إليه وهو فارس ، فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها عن نصف الفخذ ، ثمّ طرحته من فرسه ، فذففت عليه وإذا هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ابن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي (31) .

10 – الإمام الصادق (عليه السلام) : لمّا انهزم الناس يوم أُحد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) انصرف إليهم بوجهه وهو يقول : أنا محمّد ، أنا رسول الله ، لم أُقتل ولم أمُت . . . وكان الناس يحملون على النبيّ (صلى الله عليه وآله) الميمنة فيكشفهم عليّ (عليه السلام) ، فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فلم يزل كذلك حتى تقطّع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطّع ، فيومئذ أعطاه النبيّ (صلى الله عليه وآله) ذا الفقار ، ولمّا رأى النبيّ (صلى الله عليه وآله) اختلاج (32) ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال :

يا ربّ وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعبِك ، فأقبل عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، أسمع دويّاً شديداً ، وأسمع " أقدِم حَيْزُومُ " (33) وما أهمّ أضرب أحداً إلاّ سقط ميّتاً قبل أن أضربه ؟ فقال : هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ، ثمّ جاء جبرئيل (عليه السلام) فوقف إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمّد ! إنّ هذه لهي المواساة ، فقال : إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما . ثمّ انهزم الناس (34) .

11 – الإمام الكاظم (عليه السلام) : إنّ جبرئيل قال يوم أُحد : يا محمّد ! إنّ هذه لهي المؤاساة من عليّ . قال : لأنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله (عليه السلام) . ثمّ قال : لا سيف إلاّ ذو الفقار ، ولا فتى إلاّ عليّ ، فكان كما مدح الله تعالى به خليله (عليه السلام) إذ يقول : (فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَ هِيمُ) (35) (36) .

12 – الكافي عن نعمان الرازي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا عليّ (عليه السلام) إلى جنبه ، فقال له : ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يا رسول الله ، لي بك أُسوة ، قال : فاكفني هؤلاء ، فحمل فضرب أوّل من لقى منهم ، فقال جبرئيل (عليه السلام) : إنّ هذه

لهي المؤاساة يا محمّد ، فقال : إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل (عليه السلام) : وأنا منكما يا محمّد .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السلام) على كرسيّ من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول : لا سيف إلاّ ذو الفقار ، ولا فتى إلاّ عليّ (37) .

13 – السيرة النبويّة عن ابن أبي نجيح : نادى مناد يوم أُحد :

لا سيف إلاّ ذو الفقا * رِ ولا فتى إلاّ عليّ (38)

14 – المناقب للخوارزمي عن أبي ذرّ عن الإمام عليّ (عليه السلام) – للمهاجرين والأنصار بعد حصول البيعة لعثمان : ناشدتكم الله تعالى ، هل تعلمون – معاشر المهاجرين والأنصار – أنّ جبرئيل (عليه السلام) أتى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمّد ، لا سيف إلاّ ذو الفقار ، ولا فتى إلاّ عليّ ؟ هل تعلمون كان هذا ؟ قالوا : اللهمّ نعم (39) .

15 – تاريخ الطبري : قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه لواؤه حتى قتل ، وكان الذي أصابه ابن قميئة الليثي ، وهو يظنّ أنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فرجع إلى قريش فقال : قتلت محمّداً ، فلمّا قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) اللواء عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) (40) .

16 – الإرشاد : لمّا انهزم الناس عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في يوم أُحد ، وثبت أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (41) له : ما لَكَ لا تذهب مع القوم ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أذهب وأدعك يا رسول الله ؟ ! والله لا برحت حتى أُقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر ، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : أبشر يا عليّ ؛ فإنّ الله منجز وعده ، ولن ينالوا منّا مثلها أبداً .

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه ، فقال له : لو حملت على هذه يا عليّ ، فحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقتل منها هشام بن أُميّة المخزومي وانهزم القوم . ثمّ أقبلت كتيبة أُخرى ، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : احمل على هذه ، فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي ، وانهزمت أيضاً . ثمّ أقبلت كتيبة أُخرى ، فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) :

احمل على هذه ، فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ، فلم يعد بعدها أحد منهم .

وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وانصرف المشركون إلى مكّة وانصرف النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة ، فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) ومعها إناء فيه ماء ، فغسل به وجهه ، ولحقه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار ، فناوله فاطمة (عليها السلام) وقال لها : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم . وأنشأ يقول :

أفاطم هاك السيف غير ذميمِ * فلست بِرِعْديد ولا بمُليمِ (42)

لعمري لقد أعذرتُ في نصر أحمد * وطاعة ربّ بالعباد عليمِ

أميطي دماء القوم عنه فإنّهُ * سقى آل عبد الدار كأس حميمِ

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خذيه يا فاطمة ، فقد أدّى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش (43) .

17 – الإمام عليّ (عليه السلام) – حينما رجع من غزوة أُحد وأعطى فاطمة (عليها السلام) سيفه :

أفاطم هاك السيف غير ذميمِ * فلست برعديد ولا بمُليمِ

لعمري لقد قاتلتُ في حبّ أحمد * وطاعة ربٍّ بالعباد رحيمِ

وسيفي بكفّي كالشهاب أهزّهُ * أجُذّ به من عاتق وصميمِ

فما زلت حتى فضّ ربّي جموعهم * وحتى شَفَينا نفس كلّ حليمِ (44)

18 – المغازي عن الإمام عليّ (عليه السلام) : لمّا كان يوم أُحد وجال الناس تلك الجولة أقبل أُميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وهو دارع مقنّع في الحديد ، ما يرى منه إلاّ عيناه ، وهو يقول : يوم بيوم بدر ، فيعترض له رجل من المسلمين فيقتله أُميّة .

قال عليّ (عليه السلام) : وأصمد له فأضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر ، فنبا سيفي ، وكنت رجلاً قصيراً ، ويضربني بسيفه فأتّقي بالدَّرَقة ، فلحج (45) سيفه فأضربه – وكانت درعه مشمّرة – فأقطع رجليه ، ووقع فجعل يعالج سيفه حتى خلّصه من الدَّرَقة (46) ، وجعل يناوشني وهو بارك على ركبتيه ، حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه فأخشّ بالسيف فيه ، فمال ومات وانصرفت عنه (47) .

19 – الإرشاد عن سعيد بن المسيّب : لو رأيت مقام عليّ يوم أُحد لوجدته قائماً على ميمنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذبّ عنه بالسيف وقد ولّى غيره الأدبار (48) .

20 – الإمام الباقر (عليه السلام) : أصاب عليّاً (عليه السلام) يوم أُحد ستّون جِراحة (49) .

21 – تفسير القمّي عن أبي واثلة شقيق بن سلمة – في عليّ (عليه السلام) : أصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جِراحة (50) .

22 – أُسد الغابة عن سعيد بن المسيّب : لقد أصابت عليّاً يوم أُحد ستّ عشرة ضربة ، كلّ ضربة تلزمه الأرض ، فما كان يرفعه إلاّ جبريل (عليه السلام) (51) .

23 – السيرة النبويّة عن ابن إسحاق : لمّا انصرف أبو سفيان ومن معه نادى : إنّ موعدكم بدر للعام القابل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

ثمّ بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب فقال : أُخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون ، فإن كانوا قد جنّبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنّهم يريدون مكّة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنّهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرنّ إليهم فيها ، ثمّ لأُناجزنّهم !

قال عليّ : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ، فجنّبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجّهوا إلى مكّة (52) .

24 – الإمام عليّ (عليه السلام) : لمّا أنزل الله سبحانه قوله : (ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ) (53) علمتُ أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهُرنا ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال :

يا عليّ ، إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي . فقلت : يا رسول الله ، أوَليس قد قلتَ لي يوم أُحد حيث استُشهِدَ من استشهد من المسلمين ، وحِيزَتْ عنّي الشهادة ، فشقّ ذلك عليَّ ، فقلت لي : أبشِر ؛ فإنّ الشهادة من ورائك .

فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذن ؟ فقلتُ : يا رسول الله ، ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البُشرى والشكر (54) .

---

(1) تاريخ الطبري : 2 / 504 – 507 ، المغازي : 1 / 203 و 204 ، الكامل في التاريخ : 1 / 549 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 2 / 166 .

(2) المغازي : 1 / 203 وص 204 و 206 ، السيرة الحلبيّة : 2 / 218 .

(3) تاريخ الطبري : 2 / 503 .

(4) المغازي : 1 / 199 وص 208 ، الكامل في التاريخ : 1 / 547 ، السيرة الحلبيّة : 2 / 216 .

(5) تاريخ الطبري : 2 / 513 ، الكامل في التاريخ : 1 / 551 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 2 / 173 ، المغازي : 1 / 229 ، السيرة الحلبيّة : 2 / 226 .

(6) تاريخ دمشق : 42 / 72 ؛ إعلام الورى : 1 / 374 ، بشارة المصطفى : 186 .

(7) الإرشاد : 1 / 80 ؛ المغازي : 1 / 215 ، تاريخ الطبري : 2 / 516 ، السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 77 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 2 / 170 وص 177 ، الكامل في التاريخ : 1 / 552 .

(8) المغازي : 1 / 226 ، تاريخ الطبري : 2 / 509 وفيه " طلحة بن عثمان " ، السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 158 ؛ الإرشاد : 1 / 91 .

(9) الإرشاد : 1 / 88 ، بشارة المصطفى : 186 ؛ تاريخ الطبري : 2 / 514 .

(10) تاريخ الطبري : 2 / 518 ، المغازي : 1 / 240 ؛ الإرشاد : 1 / 82 .

(11) السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 135 .

(12) الإرشاد : 1 / 91 .

(13) تاريخ الطبري : 2 / 514 ، الكامل في التاريخ : 1 / 552 ؛ الكافي : 8 / 110 / 90 ، الإرشاد : 1 / 87 .

(14) تفسير القمّي : 1 / 116 ، مجمع البيان : 2 / 826 ؛ الخرائج والجرائح : 1 / 148 / 235 ، السيرة الحلبيّة : 2 / 236 .

(15) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 299 .

(16) تاريخ الطبري : 2 / 527 ، السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 100 ، الكامل في التاريخ : 1 / 556 .

(17) تاريخ الطبري : 2 / 509 وراجع المغازي : 1 / 226 والسيرة الحلبيّة : 2 / 223 .

(18) وفي نسخة " حرمة " .

(19) المُعَمُّ المُخْوَل : الكثير الأعمام والأخوال والكريمهم (الصحاح : 5 / 1992) .

(20) مجَدَّلا : أي مرميّاً ملقىً على الأرض قتيلا (النهاية : 1 / 248) .

(21) أي عطشان (لسان العرب : 4 / 178) .

(22) الإرشاد : 1 / 91 ، كشف الغمّة : 1 / 196 وراجع السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 159 .

(23) السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 77 ، البداية والنهاية : 4 / 20 .

(24) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 299 .

(25) المعجم الكبير : 1 / 318 / 941 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 657 / 1119 ؛ الاحتجاج : 2 / 340 / 271 عن أبي محمّد رفعه إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) وليس فيه " لمّا قتل علي (رضي الله عنه) يوم أُحد أصحاب الألوية " ، العمدة : 200 / 303 ، المناقب للكوفي : 1 / 480 / 387 عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(26) تاريخ الطبري : 2 / 514 ، الكامل في التاريخ : 1 / 551 و 552 ؛ بشارة المصطفى : 186 نحوه ، المناقب للكوفي : 1 / 491 / 398 وص 495 / 403 .

(27) الزيادة منّا لتتميم العبارة .

(28) الشِّعْب : ما انفرج بين جبلين (لسان العرب : 1 / 499) .

(29) الإرشاد : 1 / 80 ، كشف الغمّة : 1 / 192 وراجع تفسير القمّي : 1 / 112 .

(30) الإرشاد : 1 / 88 عن أبي عبيدة .

(31) المغازي : 1 / 283 ، شرح نهج البلاغة : 14 / 275 .

(32) الاختلاج : الحركة والاضطراب (النهاية : 2 / 60) .

(33) اسم فرس جبرئيل (عليه السلام) (النهاية : 1 / 467) . وحيزوم : منادى ؛ أي أقدم يا حيزوم .

(34) الكافي : 8 / 318 / 502 عن الحسين أبي العلاء الخفّاف وراجع تفسير القمّي : 1 / 116 .

(35) الأنبياء : 60 .

(36) عيون أخبار الرضا : 1 / 85 / 9 ، الاحتجاج : 2 / 340 / 271 .

(37) الكافي : 8 / 110 / 90 وراجع علل الشرائع : 7 / 3 وتفسير فرات : 95 / 78 .

(38) السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 106 ، المناقب لابن المغازلي : 197 / 234 عن أبي رافع ، شرح نهج البلاغة : 1 / 29 و ج 7 / 219 وزاد في ذيله " إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : هذا صوت جبرئيل " ؛ الإرشاد : 871 عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) وعن أبي رافع وعن عكرمة عن الإمام عليّ (عليه السلام) ، معاني الأخبار : 119 / 1 ، الأمالي للصدوق : 268 / 292 كلاهما عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) ، تفسير القمّي : 1 / 116 عن أبي واثلة ، الأمالي للطوسي : 143 / 232 عن محمّد بن إسحاق عن مشيخته ، شرح الأخبار : 1 / 282 و ج 2 / 381 / 739 عن سفيان الثوري بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(39) المناقب للخوارزمي : 301 / 296 ؛ الطرائف : 414 كلاهما عن أبي ذرّ ، نهج السعادة : 1 / 122 وراجع الاحتجاج : 1 / 324 / 55 .

(40) تاريخ الطبري : 2 / 516 ، تاريخ الإسلام للذهبي : 2 / 177 ، السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 77 كلاهما عن ابن إسحاق ، الكامل في التاريخ : 1 / 552 .

(41) في المصدر : " فقال " ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

(42) رجلٌ رِعْديد : جبان يُرعَد عند القتال جبناً . والمَلِيم : مَن استحقّ اللَّوْم (لسان العرب : 3 / 179 و ج 12 / 557) .

(43) الإرشاد : 1 / 89 وراجع إعلام الورى : 1 / 378 وشرح الأخبار : 1 / 286 / 280 ودعائم الإسلام : 1 / 374 والمناقب للكوفي : 1 / 466 / 369 وص 477 / 382 وص 485 / 392 وبحار الأنوار : 20 / 87 .

(44) تاريخ الطبري : 2 / 533 ؛ بشارة المصطفى : 187 عن أبي رافع نحوه .

(45) أي نشِب فيه (النهاية : 4 / 236) .

(46) الدَّرَقة : تُرْس من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب (لسان العرب : 10 / 95) .

(47) المغازي : 1 / 279 ؛ الإرشاد : 1 / 88 عن أبي عبيدة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) نحوه .

(48) الإرشاد : 1 / 88 .

(49) مجمع البيان : 2 / 852 عن أبان بن عثمان ، بحار الأنوار : 41 / 3 / 4 .

(50) تفسير القمّي : 1 / 116 ، بحار الأنوار : 20 / 54 / 3 .

(51) أُسد الغابة : 4 / 93 / 3789 ؛ شرح الأخبار : 2 / 415 / 762 عن سعد بن المسيّب ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 240 كلاهما نحوه .

(52) السيرة النبويّة لابن هشام : 3 / 100 ، تاريخ الطبري : 2 / 527 ، الكامل في التاريخ : 1 / 556 نحوه .

(53) العنكبوت : 1 و 2 .

(54) نهج البلاغة : الخطبة 156 .